بين شاعر وامه

ابنيَّ ما في الشعر نفع يطلبُ ... فارفق بنفسك لا تكد وتتعبُ
كم شاعر ما انت من نظرائه ... ما زال يعجب في القريض ويغرب
كلف بنظم الشعر يقضي ليله ... ونهاره فيه يقول ويكتب
جعل القوافي في الامور وسيلة ... فارتد عما رام وهو مخيب
لم يغنه ان المعاني طوعه ... طوراً يجد بها وآنا يلعب
ابنيّ حسبك ما مضى من غيه ... ان كنت ذا أدب به تتأدب

***

نفرت بعقلك سانحات ظبائه ... وهفا بحلمك منه ذاك الربرب
وسمعت سجع حمامه ونشيده ... فغدوت ذا طرب ومثلك يطرب
ومررت بالدمن القفار فهيجت ... عبرات عينك تستهل وتسكب
ورأيت ذا التاجين في عليائه ... فطفقت تأثم في المديح وتكذب

***

او لست ناظمها عقود مدائح ... راحت بها الدنيا تتيه وتعجب
تركت حميك وهو اتعب حاسد ... ما ان يزال فؤاده يتلهب
ولرب ذي ضغن يسر لك الاذى ... من اجلها لكنه يترقب
فاذا بدت منك المقاتل فانتحى ... اودى بلحمك منه ذاك المخلب
اني نصحتك فاجتنبها خلة ... يؤذى بها اللبق الاديب ويعطب
اني اخاف عليك عادية الردى ... ومن الحوادث ما يخاف ويرهب

جربتها والنصح ما اولاكه ... وحباكه ذو اربعين مجرب

***

أفكنت ترجو عند مولاك الغنى ... وتظن شعرك يزدهيه وتحسب
شبهت بالديم الغزار يمينه ... تهمى على البلد الجديب فيخصب
غضبت عليك اذ استهنت بقدرها ... فذممتها وظننتها لا تغضب
فعداك الا نزرها وبكيها ... وسقى سواك السمح منها الصيب

***

اصبحت قد تربت يداك وقلما ... ود الفتى طول الحياة المترب
ولقد اراك وما تسهل مطلب ... تسعى له الا تعذر مطلب
ضاقت مذاهب كل عيش رمته ... فانظر فهل لك في البرية مذهب

***

ابنيَّ ان المرء يغنى شأنه ... فيعيش في الاهلين وهو محبب
واراك في شرخ الشباب وروقه ... يفذوك والدك الكبير الاشيب
يسعى وانت مع البنات كبعضها ... ثاو وليتك مثلهن فتخطب
لا مال تكسبه ولست ببارح ... تفني وتتلف جاهداً ما يكسب

***

تدع السراج فلست تطفئ نوره ... حتى ترى اخرى النجوم تغيب
اترى السليط بغير شيء يشترى ... ام انت تحسب انما هو يوهب
ابباع هذا الشعر ام انت امرؤ ... تأتي من الاشياء ما يتجنب
سترى خراب البيت ان لم تزدجر ... وعساك تنفع ربه اذ يخرب

***

اماه اكثرت الملام فاجملي ... ايلام في هذا الفتى ويؤنب
اماه اكثرت الملام فاجملي ... ان كان ذنب فالقضاء المذنب
اماه لولا الشعر انظم دره ... ماكان لي هذا الثناء الطيب
سارت قصائده فاشرق مشرق ... بسنا كواكبها واغرب مغرب
مازلت ارفع بيت قومي دائباً ... بالشعر ابدعه ومثلي يدأب
واذود عن احسابها واصونها ... عما يذم من الامور ويثلب
واذا توثب بالنقيصة جاهل ... نظر القوافي بالردى تتوثب
فانصاع يحسب كل بيت مقنبا ... يردي اليه واين منه المقنب

***

هذا لساني ما يفل حسامه ... ان فل في الروع الحسام الاشطب
كم شاعر ذرب المقالة غالب ... غادرته في القوم وهو مغلب

***

انسيت جائزتي التي اهديتها ... اياك حين منحتها يا زينب
ستزين ما يرضيك من امثالها ... فاراح من هذا الملام واعتب

***

بيضاء ابدع صنعها واجادها ... يقظ النهى صنع اليدين مدرب
قد كان يذخرها ليوم فخاره ... فتظل تستلب العقول وتخلب
لولا العيال وبؤس عيش شفهم ... ما نالها ملك اعز محجب
قعدت به الدنيا واجدب ربعه ... والربع يخصب بالانيس ويجدب
خرقاء زادتها الثقوب ملاحة ... وكذاك يغلو الدر حين يثقب
ترنو الى تلك الثقوب لحسنها ... وكانما يرنو اليك الجندب

لازال مهديها الكريم خلاله ... في نعمة من ربه يتقلب

***

لولا القريض حرمت صحبة فتية ... نجب تعين على العلى اذ تصحب
ملكوا أعنة كل قول مصعب ... فانقاد لا يعصى ولا هو يصعب
رغم الملوك اذا هممت برغمها ... ونكالها الادنى اليها الاقرب
يستنزلون كبيرهم عن عرشه ... فيدين وهو المتقى المتهيب
متفرقين اذا اقول تفرقوا ... متألبين اذا اقول تألبوا
ما فيهم الا اغر مهذب ... يسمو له مني اغر مهذب

***

اماه ما أمر الغنى بيد الفتى ... لكنما يعطي المليك ويسلب
لو نال بالطلب امرؤ ما يبتغي ... لرأيتني في كل ارض اضرب
فذري عتابي في القضاء فانه ... يمضي فما يثنيه ام اوأب
اماه ان ضاقت بي الدنيا فما ... برحت باهليها تضيق وترحب

***

الحر يؤثر ان يطول به الصدى ... حتى يروق له ويصفو المشرب

احمد محرم